

القوات الروسية ترتكب مجزرة ضخمة يوم هجوم خان شيخون الكيميائي

مقتل 32 مدنياً بينهم 19 طفلاً في
مدينة سلقين

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الإثنين 17 تموز 2017

المحتوى:

أولاً: مقدمة

ثانياً: التفاصيل

ثالثاً: المرفقات

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: المقدمة:

تتبع مدينة سلقين منطقة حارم في محافظة إدلب وتقع في ريفها الشمالي الغربي وتبعد عن مدينة إدلب قرابة 45 كم، خضعت المدينة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة في تشرين الأول/ 2012 ثم سيطر عليها تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية) في أيلول/ 2013، وفي بداية عام 2014 خضعت المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً).

يوثق التقرير استهداف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي مسجداً ومبنى سكنياً في مدينة سلقين يوم الثلاثاء 4/ نيسان/ 2017؛ وهو يوم هجوم خان شيخون الكيميائي ذاته، الذي نفّذه النظام السوري في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، حيث قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالتواصل مع عدد من أهالي المدينة وشهود العيان وناجين من الحوادث، ومع نشطاء إعلاميين محليين، ونعرض في هذا التقرير شهادتين، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدمونها في هذا التقرير دون أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز كما حاولت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تجنيبهم معاناة تذكر الانتهاك، وتم منح ضمان بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار.

كما راجعنا الصور والفيديوهات الواردة إلينا وتحققنا من صدقيتها، حيث أظهرت آثار الدمار الكبير الذي تسبّب به القصف على المسجد والمبنى السكني الملاصق له، إضافة إلى صور تُظهر ضحايا من الأطفال ونحتفظ بنسخٍ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخ احتياطية على أقراصٍ صلبة، ولمزيد من التفاصيل نرجو الاطلاع على منهجية عملنا العامة.



أثبتت التحقيقات الواردة في هذا التقرير أن المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية ولا يوجد فيها أية مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة لفصائل المعارضة المسلحة أو التنظيمات الإسلامية المتشددة أثناء الهجوم أو حتى قبله كما أنه لم يتم توجيه أي تحذير من قبل القوات الروسية للمدنيين قُبيل الهجوم كما يشترط القانون الدولي الإنساني. ما ورد في هذا التقرير يُمثّل الحدّ الأدنى الذي تمكّننا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ثانياً: التفاصيل:

الثلاثاء 4/ نيسان/ 2017 قرابة الساعة 13:30 استهدف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بأربعة صواريخ مسجد الروضة ومبنى سكنياً (مبنى مديرية الأوقاف سابقاً) ملاصقاً للمسجد في الحي الغربي من مدينة سلقين؛ تسبّب القصف في مقتل 32 مدنياً، بينهم 19 طفلاً، و8 سيدات (أنثى بالغة) معظم الضحايا من النازحين من مدينة دير الزور. إضافة إلى دمار كبير في المحال التجارية والمنازل السكنية القريبة وتضرُّر في مدرسة مصطفى السيد أحمد "المدرسة الريفية".



قال عبد الغني العريان وهو أحد سكان مدينة سلقين للشبكة السورية لحقوق الإنسان -تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك- أنه سمع صافرات إنذار صادرة عن مرصد المعارضة المسلحة التي عمّمت تحليق طائرة ثابتة الجناح قال إنها روسية فوق سماء مدينته، وأكّدت أنها استهدفت المدينة بأربعة صواريخ، وأخبرنا عبد الغني بما شاهدته بعد توجهه إلى الحي الغربي حيث سقطت الصواريخ:

” كنت أعتقد أنّ القصف حصل بالغازات السامة كما حصل صباحاً في خان شيخون، لكنني وجدت دماراً كبيراً في مسجد الروضة الذي يُعدُّ من أقدم مساجد المدينة ومبنى الأوقاف السابق الذي تهدّم بالكامل، هذا المبنى كان مأوى لعائلة مؤذن المسجد وعائلات نازحة من دير الزور، شاهدت عناصر الدفاع المدني وهي تسحب الجثث من تحت الأنقاض، كانت أوّل جثة استطاعوا إخراجها لطفل الرابعة من عمره، ثم أخرجوا جثة والدته“.

فارس وتي ناشط إعلامي محلي توجّه إلى الحي الغربي -تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك- بُعيد استهدافه، ووصف الدمار الكبير الذي تعرّض له المبنى المستهدف والذي دفن تحته عشرات المدنيين:

”لم نستفّق من صدمتنا بعد الهجوم الكيميائي الذي نفّذه النظام السوري على مدينة خان شيخون صباحاً حتى عاودت الطائرات الروسية استهدافنا في مدينة سلقين، لقد عمّم المرصد عن تحليق سلاح الجو الروسي في ريف إدلب الشمالي الغربي ونبّهنا إلى ضرورة فضّ التجمّعات، حصل ذلك قرابة الساعة الواحدة والنصف عندما تمّ تنفيذ الغارات وسمعتُ أصوات انفجارات هائلة، كان الهدف مبنى سكنياً ملاصقاً لمسجد الروضة، رأيت عناصر الدفاع المدني يُخرجون جثثاً وأشلاء من تحت ركام المبنى، لقد أحصيتُ ما يزيد عن 10 جثث مُعظمها لنساء وأطفال، وما لا يقل عن 30 جريح، وأحصيت ما يزيد عن 9 محال تجارية تدمرت بالكامل“.



طفل من ضحايا هجوم مدينة سلقين، الذي شنته طائرات نعتقد أنها روسية 4 نيسان 2017



ثالثاً: المرفقات:

أسماء الضحايا



صور للضحايا الذين قضوا بعد استهداف الحي الغربي في مدينة سلقين بغارات نعتقد أنها روسية 4 نيسان 2017
صور تُظهر آثار الدمار الكبير الذي أصاب مبنى سكنياً (مبنى الأوقاف سابقاً) بعد غارات نعتقد أنها روسية

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرق النظام الروسي بشكل لا يقبل التشكيك قرارتي مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيين بوقف الهجمات العشوائية، وأيضاً انتهكت عبر جريمة القتل العمد المادة الثامنة من قانون روما الأساسي؛ ما يُشكل جرائم حرب.
2. نؤكد على أنّ القصف الوارد في التقرير قد استهدف أفراداً مدنيين عُزّل، وبالتالي فإنّ القوات الروسية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظلّ نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفّرت فيها الأركان كافة.
3. إنّ الهجمات الواردة في التقرير، التي قام بها الطيران الروسي تُعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أُطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجّه إلى هدف عسكري محدد.
4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضّرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأنّ الضّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.



التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرار رقم 2139 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن يلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظام الروسي والإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

على المفوضية السامية أن تُقدِّم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن هذه المجزرة تحديداً، والمجازر التي سبقتها باعتبارها علامة صارخة في ظلّ مجازر يومية متفرقة أقل حجماً، ومحاولة تنفيذ التوصيات الواردة في هذا التقرير.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظلّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاد الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لا بد بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما زال مجلس الأمن يعرقل حماية المدنيين في سوريا.



- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الآلية الدولية المحايدة المنشأة بقرار الجمعية العامة رقم 71/248 الصادر في 21/ كانون الأول/ 2016 وفتح محاكم الدول المحلية التي لديها مبدأ الولاية القضائية العالمية، وملاحقة جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين في مدينة سلقين، الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

